

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[294] 5 - وأيضاً ورد في حديث آخر عن هذا الإمام أنه قال: "مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ"

بِالنَّاسِ حَازَ مِنْهُمْ الْمَحَبَّةَ" (1). أمّا بالنسبة إلى حسن الظنّ بالله تعالى، فنقرأ أحاديث كثيرة في هذا الباب مذكورة في المصادر المعتبرة منها: 1 - ما ورد في الحديث الشريف عن بعض المعصومين (عليهم السلام) أنه قال: "وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ". عزّ وجلّ ورجائه له وحسن خلقه والكفّ عن غتّياه المؤمنين" (2). 2 - وكذلك ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال: "وَأَحْسَنَ الظَّنِّ بِهِ فَإِنَّهُ إِذَا عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِي إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنَّ شَرًّا فَشَرًّا" (3). 3 - ويشبه هذا المعنى أيضاً وبشكل جامع ما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنه قال: "وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مِنْهُ إِلَّا كَانَ إِذَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ لَأَنَّهُ إِذَا كَرَّمَ بِهِ الْخَيْرَاتُ يَسْتَحْيِي أُنْوَ يَكُونُ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ ثُمَّ يُخْلِفُ ظَنَّهُ وَرَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا بِهِ الظَّنَّ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ" (4). 4 - ونقرأ في حديث آخر عن النبي الأكرم قوله: "رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى الصُّرَاطِ يَرْتَعِدُ كَمَا تَرْتَعِدُ السَّعْفَةُ فِي يَوْمٍ رِيحٍ عاصِفٍ وَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِهِ". فَسَكَتَ رَعْدَتَهُ" (5). 5 - وفي الحديث الشريف عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير حسن الظن بالله تعالى قال: "حُسْنُ الظَّنِّ بِهِ أَنْ لَا تَرْجُو إِلَّا أَهْلَ الْخَيْرِ وَلَا تَخَافَ إِلَّا ذَنبَكَ" (6). 1. غرر الحكم. 2. أصول الكافي، ج2، ص71، ح2. 3. المصدر السابق، ص72، ح3. 4. بحار الأنوار، ج67، ص365، ح14. 5. مستدرک الوسائل، ج11، ص250. 6. أصول الكافي، ج2، ص72، ح4.